

THE ASSEMBLY OF CATHOLIC ORDINARIES OF THE HOLY LAND

Latins, Melkites, Maronites, Syrians, Armenians, Chaldeans, Custody of the Holy Land

رقم: 38 (3)/2024

مَجْلِسُ رُؤَسَاءِ الْكَنَائِسِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ يُوجِّهُ رِسَالَةً إِلَى كَافَّةِ الْمُؤْمِنِينَ بِمُنَاسَبَةِ سَنَةِ الْيُوبِيلِ
"الرَّجَاءُ لَا يُحْيَبُ"

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ الْأَعْرَاءُ فِي الْكَنِيسَةِ الَّتِي تَعِيشُ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَكَأَنَّهَا "مَسَافِرَةٌ وَنَزِيلَةٌ" (١ بُط ٢: ١١؛
عِب ١١: ١٣) .

لِيَكُنْ سَلَامُ الرَّبِّ مَعَكُمْ !

أَعْلَنَ الْبَابَا فَرْنَسِيْسُ، وَفَقَا لِتَقْلِيدِ عَرِيقٍ، أَنَّ سَنَةَ ٢٠٢٥ هِيَ سَنَةٌ مُقَدَّسَةٌ، سَنَةٌ عُفْرَانٍ وَرَحْمَةٍ خَاصَّةٍ مِنَ اللَّهِ. وَفِي
٢٤ كَانُونِ الْأَوَّلِ افْتَتَحَ قَدَاسَتَهُ الْبَابُ الْمُقَدَّسَ فِي كَنِيسَةِ الْقُدَيْسِ بُطْرُسَ فِي رُومَا، مُعْلِنًا بَدَايَةَ الْيُوبِيلِ.

وَنَحْنُ، رِعَاةُ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، سَنَفْتَتِحُ الْيُوبِيلَ أَيْضًا فِي ٢٩ كَانُونِ الْأَوَّلِ، بِاحْتِفَالٍ رَسْمِيٍّ فِي بَازِيلِيكَا الْبَشَارَةِ فِي
النَّاصِرَةِ، الْمَكَانِ الَّذِي فَتَحَتْ فِيهِ مَرْيَمُ الْعُدْرَاءُ قَلْبَهَا لِبَشَارَةِ الْمَلَائِكِ وَاسْتَقْبَلَتْ فِي رَحْمَتِهَا ابْنَ اللَّهِ لِيُصْبِحَ بَشَرًا بِقُوَّةِ
الرُّوحِ الْقُدُسِ. بِهَذِهِ الرَّبَّةِ، تُفْتَتِحُ أَبْوَابُ رَحْمَةِ اللَّهِ وَمَعْفُورَتِهِ فِي كُلِّ مِنْ رُومَا وَالْقُدْسِ لِكُلِّ مَنْ يَسْعَى لِئَيْلِ عُفْرَانِ اللَّهِ.
الرَّجَاءُ لَا يُحْيَبُ (رُوم ٥: ٥)

الْمَوْضُوعُ الَّذِي اخْتَارَهُ الْبَابَا فَرْنَسِيْسُ هُوَ: "حُجَّاجُ الرَّجَاءِ". بِالنِّسْبَةِ لَنَا، نَحْنُ كَاثُولِيكُ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، الرَّجَاءُ
حَاجَةٌ مَاسَّةٌ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا الْأَبُ الْأَقْدَسُ فِي رِسَالَتِهِ الْخَاصَّةِ بِإِعْلَانِ سَنَةِ الْيُوبِيلِ أَنَّ "الرَّجَاءَ لَا
يُحْيَبُ".

الْفِعْلُ الْمُسْتَحْدَمُ مِنْ قِبَلِ الْقُدَيْسِ بُولْسِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الرَّجَاءَ الْمَسِيحِيَّ يَرْتَكِزُ عَلَى أَسَاسٍ مُتَيْنٍ: عَلَى اللَّهِ الَّذِي
رَحَّبَ بِنَا وَبَرَّرَنَا، مُقَدِّمًا ابْنَهُ مِنْ أَجْلِنَا، وَأَفَاضَ حُبَّهُ فِي قُلُوبِنَا، كَعَطِيَّةٍ جَمَانِيَّةٍ غَيْرِ مُسْتَحَقَّةٍ، بِفَضْلِ عَطِيَّةِ الرُّوحِ
الْقُدُسِ.

لِذَلِكَ، لَيْسَ رَجَاؤُنَا الْمَسِيحِيَّ مُجَرَّدَ أُمْنِيَّةٍ غَامِضَةٍ لِمُسْتَقْبَلٍ أَفْضَلَ يَنْبُعُ مِنْ رُؤْيَةٍ مُتَفَائِلَةٍ لِلْحَيَاةِ، بَلْ هُوَ ثَمَرَةُ آلامِ
الْمَسِيحِ وَمَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ، وَعَطِيَّةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّتِي قَدَّمَهَا لَنَا الْقَائِمُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. الرَّجَاءُ الَّذِي لَا يُحْيَبُ يَنْبُعُ مِنْ
الْقَبْرِ الْفَارِغِ، أَيِّ مِنْ قِيَامَةِ يَسُوعَ.

أَمَّنْ رَاجِيًّا عَلَى غَيْرِ رَجَاءٍ (رُوم 4: 18)

تَجِدُ جَمَاعَتُنَا الْمَسِيحِيَّةَ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ نَفْسَهَا فِي وَضْعٍ يُشْبِهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ التَّوَاحِي الْوَضْعَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ،
الَّذِي عَاشَ تَجْرِبَةً فَرِيدَةً مَفَادَهَا أَنَّهُ "أَمَّنْ رَاجِيًّا عَلَى غَيْرِ رَجَاءٍ" (رُوم 4: 18)، أَوْ يَشْبِهُ مَا ذَكَرَهُ الْقُدَيْسُ بُولْسُ
عِنْدَمَا قَالَ: "نَفْتَخِرُ بِشِدَائِدِنَا نَفْسَهَا لِعِلْمِنَا أَنَّ الشِّدَّةَ تَلِدُ الثَّبَاتَ، وَالثَّبَاتَ يَلِدُ فَضِيلَةَ الْاِحْتِبَارِ وَفَضِيلَةَ الْاِحْتِبَارِ
تَلِدُ الرَّجَاءَ" (رُوم 5: 3-4).

THE ASSEMBLY OF CATHOLIC ORDINARIES OF THE HOLY LAND

Latins, Melkites, Maronites, Syrians, Armenians, Chaldeans, Custody of the Holy Land

على مدى العقود الأخيرة، وخاصة في السنوات الماضية، مررنا بفترة طويلة من المحن والضيقات: من بينها عدم القدرة على إيجاد حلٍ سياسيٍ للقضية الفلسطينية، والجائحة الأخيرة والحروب التي أضافت إلى الأزمات الاقتصادية تحديات في العيش والتعاش. كما نشهد زيادة في وتيرة العنف المستمر والمتزايد في المجتمع العربي الإسرائيلي والفلسطيني، مما يدفع العديد من مؤمنينا إلى الإحباط وحتى إلى مغادرة أرض آبائهم.

إن نظرنا إلى هذه الفترة من المحن والضيقات من منظور بشريٍّ بحتٍ، فإن هذا يقودنا حتماً إلى اليأس، وإلى رؤية متشائمة للحاضر والمستقبل، بل إلى فقدان الإيمان نفسه وبالتالي التخلي عن الكنيسة. وفي هذا السياق تحديداً تدعونا كلمة الله وسنة اليوبيل إلى إحياء الرجاء.

في الحقيقة، نُقدِّم لنا التقاليد الكتابية سنة اليوبيل كسنة خاصة يُطلق فيها سراح الأسرى، وتُلغى الديون، ويختبر الناس المصالحة مع الله ومع القريب، ويعيشون بسلام مع الجميع، وتُعزز العدالة، وتُعاد الممتلكات إلى أصحابها، بل وتُسربخ الأرض أيضاً، ويتم تجديد الروحانية الفردية والجماعية (لا 25؛ اش 61: 1-2). أشار يسوع في بداية رسالته العلنية، وفي الناصرة تحديداً، إلى إنَّ اليوبيل الحقيقي يتحقق "اليوم" حيث نلتقي معه ونستمع إلى كلمته (لو 4: 18-19).

علامات الرجاء في الأرض المقدسة

يُذكرنا البابا فرنسيس في رسالته الخاصة بإعلان اليوبيل بمدى أهمية التعرف على علامات الرجاء الموجودة حتى في فترات تاريخية وظروف حياة صعبة.

أولُّ وأهمُّ علامة هي الشوق العميق إلى السلام. ففي مجتمعاتنا التي تُعاني من صراعاتٍ مستمرةٍ وآفة الحروب، أصبح الشوق للسلام أكثر عمقاً. ومن أبرز علامات الرجاء أن المسيحيين في الجماعة المسيحية الصغيرة في غزة لم يستسلموا لمنطق الكراهية والعداء، بل على العكس، عززوا قلوبهم بالرحمة والمصالحة، خاصة من خلال الصلاة، مدعوين بإيمان ثابت شهدوا به أمام العالم كله.

ومن علامات الرجاء أن العديد من الأزواج الشابة في مجتمعاتنا اختاروا، رغم التحديات الاقتصادية والاجتماعية، الزواج وتأسيس عائلاتٍ والبقاء في هذه الأرض.

كما يُعدُّ علامة بارزة على الرجاء الترحيب بالمهاجرين والمهجرين والأجانب، من خلال إظهار الوجه الإنساني والودود للجماعة المسيحية، القادرة على تجاوز حدود القومية الدينية والانفتاح على الروح الكاثوليكية أي على عقلية شمولية وعالمية.

THE ASSEMBLY OF CATHOLIC ORDINARIES OF THE HOLY LAND

Latins, Melkites, Maronites, Syrians, Armenians, Chaldeans, Custody of the Holy Land

يُعتبر أيضًا علامة رجاء شهادة الكهنة والرهبان الذين شاركوا في معاناة الناس، وبقوا إلى جانب شعبيهم. ومن العلامات أيضًا التضامن الذي أظهرته الكنيسة الجامعة تجاه كنيسة الأرض المقدسة، من خلال الصلاة والأعمال الخيرية.

على نفس المنوال، تجلّت لنا علامة بارزة للرجاء في قُرب البابا فرنسيس العميق من الشعوب المتأثرة بالصراعات، وخاصةً من مسيحيي الأرض المقدسة. فقد عبّر عن ذلك من خلال العديد من الإيماءات الواضحة، منها رسالته المؤتّرة في 27 آذار 2024 وسط أسبوع الآلام، وأيضًا تلك التي أرسلها في 7 تشرين الأول الماضي، حيث شبّه الكاثوليك في الأرض المقدسة بالبذرة التي، رغم كونها مدفونة في الأرض ومغمورة بالظلام، تظلّ تحتفظ بخصوبتها. لقد تعزّز الرجاء أيضًا من خلال العديد من المناشدات التي وجهها الكرسي الرسولي، إلى جانب مجالس المؤتمرات الأسقفية والكنائس الشقيقة، التي دعت باستمرار إلى وقف الحروب وإيجاد حلول سلمية للنزاعات عبر المفاوضات والسُّبل الدبلوماسية.

نؤمن أنّ كل واحد منا، إذا نظر إلى واقعنا الحالي من خلال نظرة إيمانية، هو قادر على اكتشاف الخير الذي يُظهره الله في تاريخنا، وبالتالي يمكنه أن يتعرّف على العديد من علامات الرجاء في سياقنا الكنيسي والشهادة لها. ومن هنا، ندعو كل واحد منكم إلى تبني هذه النظرة الإيمانية واكتشاف هذه العلامات داخل عائلاتكم ومجتمعاتكم، وفي بيئات حياتكم والمحيط الذي تعيشون فيه.

حجّ الرجاء

لعيش خبرة اليوبيل بكامل عمقها، والتي تقوم على المصالحة والعُقران والرحمة التي تشفينا من خطايانا (عُقران الذنوب) ومن عواقبها الأبدية (عُقران العُقوبات)، نوصي مسيحيي الأرض المقدسة بالحجّ إلى ثلاثة أماكن مقدّسة تشكّل مصدرًا أملٍ لمسيحيي العالم: الناصرة (بازيليكا البشارة)، بيت لحم (كنيسة المهدي)، والقدس (كنيسة القيامة). خلال هذا العام نحاول أن نحجّ إلى هذه الأماكن، كجماعات، كعائلات، وأيضًا كأفراد.

في الناصرة، حيث يتحقّق أملنا في المسيح الذي تجسّد في رحم مريم، نُعلّمنا مريم أنّه يحبّ علينا أن نُؤمن بأنّ لا شيء مستحيل على الله، وأنّ نفتح قلوبنا لحُصوبة الروح القدس، ليتمكن الله من أن يعمل في تاريخنا وفي حياتنا، مُحوّلًا إيّاها تاريخ خلاص.

في بيت لحم، يتخذ الأمل وجه طفل صغير، يُدكرنا بأنّ الله لا يُخلّص بالقوة العسكرية أو بالأسلحة، بل بقوة طفل أعزل، يسكن فيه ملء اللاهوت. هو عمائوييل، "الله معنا"، وهو يسوع، "الله الذي يُخلصنا بمشاركته حياتنا".

في القدس، على الجبلية، نكتشف الأمل الذي ينبع من شعورنا بأننا محبوبون بلا شروط، محبّة مجانيّة وعبر محدودّة، لأنّنا نرى في الصليب أنّ ابن الله يُحبنا حبًا شخصيًا ويبدّل نفسه من أجلنا. هناك ندرك أنّ المصالحة بين الشعوب

THE ASSEMBLY OF CATHOLIC ORDINARIES OF THE HOLY LAND

Latins, Melkites, Maronites, Syrians, Armenians, Chaldeans, Custody of the Holy Land

مُمْكِنَةٌ، لِأَنَّ يَسُوعَ حَطَّمَ جِدَارَ الْعَدَاوَةِ بِمَوْتِهِ مِنْ أَجْلِنا عَلَى الصَّلِيبِ. وَأَخِيرًا، مِنْ خِلالِ القَبْرِ الفَارِغِ، نَحْتَبِرُ أَعْمَقَ مَعَايِنِ أَمَلِنَا، وَهُوَ وَعْدُ القَائِمِ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ بِأَنَّ يَصْحَبَنَا مَعَهُ إِلَى مَجْدِ الآبِ، وَأَنَّ يَجْعَلَنَا نَحْتَبِرُ المَوْتَ لِنعِيشَ مَعَ اللهِ الوَاحِدِ وَالثَّالُوثِ فِي شَرِكَةِ المَحَبَّةِ وَالحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ.

يُمْكِنُنَا أَيْضًا أَنْ نُضِيفَ إِلَى مَا سَبَقَ مَكَانَ مَعْمُودِيَّةِ يَسُوعَ فِي الأَزْدِ، حَيْثُ سَتُكْرَسُ الكَنِيسَةُ اللَّاتِينِيَّةُ الجَدِيدَةُ فِي العَاشِرِ مِنْ كَانُونِ الثَّانِي القَادِمِ. إِنَّهُ مَكَانٌ يُذَكِّرُنَا بِدَعْوَةِ يُوْحَنَّا المَعْمَدَانِ إِلَى التَّوْبَةِ لِإِعْدَادِ الطَّرِيقِ لِلِقَاءِ يَسُوعَ وَقَبُولِهِ مَسِيحًا وَرَبًّا عَلَى حَيَاتِنَا. دَعْوَةُ التَّوْبَةِ، وَفَقًا لِمَا قَالَهُ المَعْمَدَانِ، تَمَسُّ عُقُولَنَا وَمَشَاعِرَنَا وَاحْتِيَارَاتِ حَيَاتِنَا وَيَوْمِيَاتِنَا (رَاجِعْ لُوقَا 3: 10-18).

إِنَّ جُزْءًا أَساسِيًا مِنْ رسالتنا يَكْمُنُ فِي نَشْرِ الأَمَلِ وَتَقْدِيمِهِ لِجَمِيعِ النَّاسِ، لَا سِيَّمَا لِأَوْلِيائِكَ الَّذِينَ يِعَاثُونَ مِنَ الضَّعْفِ وَالْفَقْرِ. يَشْمَلُ ذَلِكَ الشَّبَابَ الَّذِينَ يَواجِهُونَ تَحْدِيَّاتٍ فِي إِيجَادِ فُرْصٍ لِلعَمَلِ أَوْ فِي بِنَاءِ أُسْرِهِمْ، وَكِبَارَ السِّنِّ الَّذِينَ يِعَاثُونَ مِنَ الوَحْدَةِ وَالتَّهْمِيشِ فِي المُجْتَمَعِ، إِلَى جَانِبِ العَمَالِ المُهَاجِرِينَ وَالمُشَرِّدِينَ وَالألاجِيئِينَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى حَيَاةٍ أَفْضَلٍ لِأَنفُسِهِمْ وَلِعَائِلَاتِهِمْ. فَعِنْدَمَا نَمُنِّحُ الأَمَلَ لِلآخِرِينَ، فَإِنَّا نُعْذِي أَمَلَنَا الحَاصَّ وَنُعَزِّزُ قُدْرَتَنَا عَلَى مُواجَهَةِ تَحْدِيَّاتِ الحَيَاةِ.

نُرفِقُ مَعَ هَذِهِ الرِّسَالَةِ تَوْضِيحًا لِمَفْهُومِ العُفْرانِ اليُوبِيلِيِّ، بِالإِضَافَةِ إِلَى الشُّرُوطِ الَّتِي تَضَعُهَا الكَنِيسَةُ لِلحُصُولِ عَلَيْهِ، وَالأشْخَاصِ الَّذِينَ يُمَكِّنُ الدُّعَاءُ لَهُمْ بِهِ. سَيُساعدُ هَذَا المُؤْمِنِينَ عَلَى فَهْمِ العُفْرانِ العامِّ المُرتَبِطِ بِالْيُوبِيلِ، وَالَّذِي يُخْصِصُ عَلَيْهِ مِنْ خِلالِ التَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ عَنِ الحُطَايَا، وَالإلتِزامِ العميقِ بِالتَّوْبَةِ، وَسِرِّ المُصَالِحَةِ، وَالمُشارَكَةِ فِي الإِفْخَارِستِيَا، وَإِعْلانِ الإِيمانِ وَالصَّلَاةِ لِلبَّابَا، فَضلاً عَنِ القِيَامِ بِبَعْضِ الأَعْمالِ الحَيْرِيَّةِ. وَيُمْكِنُ الحُصُولُ عَلَى هَذَا العُفْرانِ لِأَنفُسِنَا وَالأَحِبَّائِ الرَّاحِلِينَ.

أَمْنَحْنَا، يَا رَبُّ، القُوَّةَ لِاسْتِعَادَةِ الرَّجاءِ مِنْ جَدِيدٍ

بَعْدَ تَأْمُلٍ قَصِيرٍ فِي مَعْنَى هَذَا اليُوبِيلِ الَّذِي يُعيدُ فَتْحَ قُلُوبِنَا لِلأَمَلِ الَّذِي لَا يُخِيبُ وَلَا يُخَادِعُ وَلَا يُخْذَلُ، نُودُّ دَعْوَتَكُمْ جَمِيعًا، إِحْوَتَنَا وَأَحْوَاتِنَا فِي الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ، إِلَى عَيْشِ هَذَا اليُوبِيلِ بِعمقٍ، وَالمُشارَكَةِ فِي المُبادِرَاتِ الرَّعَوِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ الَّتِي سَتَقْدَمُ فِي رَعَايَاكُمْ وَجَمَاعَاتِكُمْ.

نَطْلُبُ مِنَ الرَّبِّ أَنْ يَهَبَنَا القُدْرَةَ عَلَى اسْتِعَادَةِ الأَمَلِ مِنْ جَدِيدٍ، لِأَنَّ الطُّرُوفَ الَّتِي نَعِيشُهَا تَسْتَدْعِي إِضَافَةَ الأَمَلِ لِتُعَاشَ بِإِحْلاصٍ لِلَّهِ وَمَحَبَّةٍ لِإِحْوَتِنَا.

نُودِعُكُمْ صَلَاةً عميقةً الجُذورِ فِي تَقالِيدِنَا، هِيَ فِعْلُ الرَّجاءِ. صَلَاةٌ قَدِيمَةٌ فِي شَكْلِهَا، وَلَكِنَّهَا دائِمًا جَدِيدَةٌ فِي مَضْمُونِهَا، تُمَكِّنُنَا مِنَ الإِدْرَاكِ أَنَّهُ بِفَضْلِ الرَّحْمَةِ الَّتِي نَلْنَاهَا، يُمْكِنُنَا أَنْ نَسِيرَ فِي طَرِيقِ الحَجِّ الأَرْضِيِّ نَحْوَ أَفْقِ السَّعَادَةِ الأَبَدِيَّةِ.



THE ASSEMBLY OF CATHOLIC ORDINARIES OF THE HOLY LAND
Latins, Melkites, Maronites, Syrians, Armenians, Chaldeans, Custody of the Holy Land

رَبِّي وَإِلَهِي،
بِرَحْمَتِكَ وَنِعْمَتِكَ فَقَطْ،
أَمْلُ فِي عُفْرَانِ جَمِيعِ حَطَايَايَ،
وَعِنْدَ نَهَايَةِ رَحْلَةِ هَذِهِ الْحَيَاةِ،
أَمْلُ أَنْ أَسْتَقْبِلَ عَطِيَّةَ السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ.
لِأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي وَعَدْتَ بَهَا،
أَنْتَ الَّذِي لَا حَدَّ لِقُوَّتِكَ،
وَأَمَانَتِكَ، وَلُطْفِكَ، وَرَحْمَتِكَ .
على هَذَا الرَّجَاءِ أَرْعَبُ فِي أَنْ أَحْيَا وَأَمُوتُ. آمِينَ.
القدس، 27 كانون الأول 2024

+ الكاردينال بييرباتيستا بيتسابالا

بطريك القدس للاتين

رئيس مجلس رؤساء الكنائس الكاثوليكية في الأرض المقدسة

نصوص سنة اليوبيل ومنح الغفرانات

نعمة الغفران

للمونسينيور فينتشينزو بيروني

يمكن الحصول على الغفران الكامل مرة واحدة فقط في اليوم لشخص واحد، ويمكن الحصول عليه مرة ثانية من أجل الموتى (الأنظمة الخاصة بالحصول على الغفران اليوبيلي لعام 2025). للحصول عليه يجب:

1. القيام بالعمل المرتبط بالغفران
 2. التوبة الصادقة عن الخطايا
 3. الوفاء بالشروط التالية: الاعتراف الفردي ب. المناولة ج. الصلاة لنيات البابا والاتحاد مع الكنيسة.
- * العمل المرتبط بالغفران غالبًا ما يتضمن حج لأحد الأماكن المقدسة (مثل المزارات أو الكنائس). في هذه الحالة، يجب على المؤمن أن يؤدي حجاً متواضعة لتلك الأماكن المقدسة، حيث يتلوا الصلاة الربية وقانون الإيمان.



THE ASSEMBLY OF CATHOLIC ORDINARIES OF THE HOLY LAND

Latins, Melkites, Maronites, Syrians, Armenians, Chaldeans, Custody of the Holy Land

**يمكن للمؤمن أن يتلقى أو يطبق نعمة الغفران الكامل لفترة زمنية معقولة يوميًا دون الحاجة إلى تكرار الاعتراف (الأنظمة الخاصة بالحصول على الغفران اليوبيلي لعام 2000).

***يفضل الحصول على المناولة –اللازمة لكل غفران – في نفس اليوم الذي تُؤدى فيه الأعمال التكفيرية (الأنظمة الخاصة بالحصول على الغفران اليوبيلي لعام 2000).